بسم الله الرحمن الرحيم

حلقات .. قصر الشوق ..

==

((الحلقة الثانية))

قصة : نجيب محفوظ

سيناريو) محسن زايد
وحوار)

يوسف مرزوق

اخراج ~~ابراهيم الصحن~~

حلقات .. قصر الشوق ..

الحلقة الثانيــة

المشهد الأول — **نهار ..**

حجرة كمال وياسين

- خطت أمينة داخلة وعلى ملامحها توتر .. ومن خلفها خديجة وعائشة ثــم ياسين واتجهوا صوب كمال الواقــف بجوار النافذة فى غاية الغضــب والضيق بادرته أمينة

أمينة: بيزعق لك ليه أبوك يا كمال ؟

- التفت نحوهم وقد تقاربوا منه فــى تعاطف وتمتم فى ضجر

كمال: عاوزنى أدخل مدرسة الحقوق ..

- بدا شئ من الانزعاج على وجه أمينـة بعثه الذكرى الاليمة .. وبــدا شعور مشابه لدى المنتمين .. وتقدم ياسين يجادله

ياسين: وماله .. مدرسة الحقوق مستقبلهــا عظيم ..

- بنبرة ثائرة أجاب ..

كمال: أنا أدرى بمستقبلى .. أنا اللـــى أحدده مش حد تانى ..

- حاولت خديجة أن تهدئ من ثائرته

خديجة: بابا قلبه عليه ياكمال وعاوز مصلحتك .

- التفتت اليها مجيبا فى تحـــدى وانفعال

كمال: مصلحتى أنى أدرس فى المدرسة اللى تناسبنى ..

- بنبرة رقيقة مشفقة سألته أمينة

أمينة: امال .. انت عاوز ادرس ف ايه ياكمال ؟

- استعرض ملامحهم عابرا قبل أن يجيب بنبرة متحفظة خشية أن يعارضوه أيضا

عائشة: تلاقيه عاوز يدخل الحربية ولا البوليس

كمال: مدرسة المعلمين العليا ..

- تبادلوا نظرات تشى بالجهل بقيمـة المدرسة .. وتمتم ياسين أكثرهــم وعيا باستنكار ..

ياسين: عاوز تطلع خوجة ؟

- رمقه كمال بغيظ فأجابت عنه الام مدافعة

أمينة: وماله ؟ الخوجه رزقه كتير .. ده حتى المثل بيقول لك " من ~~علمنى حرف بقيت~~ له عبد

- يستجاب تطلع كمال لأمه وبابهام أشار نحو ياسمين محدثها

كمال: قوليله يا نينة .. الافندي اللـــى بيشتغل "كاتب" في مدرسة وعارف قيمة المدرسين والمعلمين ..

- ارتاحت أمينة لثناء كمال فأضافت كأنما تطلب المزيد من الثناء

أمينة: كان جدك الله يرحمه يقولك "المعلم أعزم العال"

- ابتسم كمال واحتواها بذراعه وهو يردد

كمال: والله العظيم ماحد فاهمني غيرك انتي

- تبادلت خديجة وعائشة وياسمين كلمات لم يسمعها كمال الذي شرد وهو يحتضن أمه وعلى وجهه ابتسامة ..

ص كمال: "ياترى حيكون رأيك ايه يا عايدة؟ وحشاتي ... وحشاني قوي ..

37.10 - قطع -

المشهد الثاني **نهار..**

حجرة نوم السيد

- صندوقين صغيرين وضعهما السيد بجواره على الكنبة وأشار منادياً بهما بملامح يملؤها الرضا والابوة

السيد: فين الاولاد؟

- واقب ابراهيم وخليل شوكت الموقف بابتسام روتيني ..

- أقبلت نعيمة داخلة ومن خلفها رضوان ابن ياسين ثم عبد المنعم من خديجة وبقية الاطفال .. ممنيين أنفسهم بشئ بهيج .. فصافحت نعيمة جدها ومالت على يده فقبلتها وهو يمسح بكفه على شعرها ووجنتها .. ويعطيها

أهلا أهلا بالعروسة

شيكولاته وملبس من الصندوقين وهو يقرص خدها مداعبا ..

خدى يا ست نعيمة ..

والتفت الى رضوان بملامح تعكس اعتزاز خاص فصافحه الغلام "بطراوة" فهز السيد يده كأنما يعلمه الخشونة ..

أهلا يا سيد رضوان..

وناوله الشيكولاته والملبس واستبقاه بجواره على الكنبة فى حين راح يصافح بقية الاطفال كل باسمه متخليا عن تحفظه المأثور هازا الايدى الصغيرة أو قارصا الخدود فى مداعبة أو مقلدا طريقة أحدهم فى الحديث .. وشاركه الاخوين شوكت الضحك فى الجو المفعم بالمشاعر الرقيقة فى حين قام بتوزيع الحلوى بالعدل بينهم وذهب كل من الاطفال بعد أخذ نصيبه الى جوار والده يأكلون منهم وسعادة

مرحب يا سيد عبد المنعم .. خد يا سيدى..

أهلا أهلا سيد عثمان..

السيد احمد شوكت. اسمك حلو يا واد حاجة كده زى "سعد زغلول" على شعراوى" ..

أهلا "ثى محمد" "انت فين"؟

محمد: الله يخليك يا جدى..

- ضحك الرجال . . ونهض السيد واقفا معبرا بالانصراف فنهض الاخوين شوكت . . فتناول السيد طربوشه وهو يستأذنهما . .

السيد: معلش يا جماعة . . البيت بيتكم

- فى مجاملة وشكر أجاب ابراهيم

ابراهيم: بيتك عامر يا سيد احمد . .

- وضحك خليل فى مداعبة وكأنما يعتذر للسيد

خليل: بتيجى تقلبها دوشة احنا منا . . معلش . .

- ابتسم السيد فى نفى يحمل الترحيب ووضع على رأسه طربوشه واتجه ليلقى نظرة على ظله فى المرآة التى بدا فيها ظل خليل يحدثه

السيد: أبدا أبدا . . بالعكس . . انا بس لولا عندى شوية مصالح فى الدكان . . كنت استنيت معاكم . .

خليل: ألف مبروك لكمال وعقبال ما تشوف نتيجة دول . .

- التفت نحو الاولاد ضاحكا فى تحفظ ورادا مداعبة خليل

السيد: يا راجل . . هى دى معقولة . .

- تدخل ابراهيم كأنما يدافع عن عمره القريب من عمر السيد

ابراهيم: ربنا يديلك العمر والصحة . . انت حتكبر نفسك ليه يا سيد أحمد ؟

- بروح الفكاهة المتأصلة فيه رمقه السيد لامزا لما يعنيه

السيد: اهيه . . ؟ دنا داخل ع الخمسين اهو . .

- بدفاع حماس وكأنما لا يريده ذكر الرقم المزعج

ابراهيم: انت بس اللى استعجلت واتجوزت بدرى

- قهقه السيد مصافحا ابراهيم ومودعا والتفت ليداعب شعر رضوان الذى فصح به مستشعرا شعوره الخاص نحوه وحياه

السيد: سلم على جدك يا سى رضوان يا عبد الجواد

- أجابه الطفل رضوان فى زهو لا خصاصه بالتحية

رضوان: حاضر يا جدى . . مع السلامة

- ويتحرك السيد بين أحفاده وحفيديه
في خطوته الرزينة متجها للخروج
متحفنا تحيط به الرهبة والوقار ؟؟
- تشمم خليل شذى السيد الـذى
يمرح الحجرة ومال على أخيه بفضول
واعجاب دامسا ..

خليل : كان نفسى لمسك مشترى الريحة دى منين ..

ورمقه ابراهيم بلا مبالاة ومضى
خارجا فى اثر السيد

- قطع -

المشهد الثالث

دكان السيد

- أقبل الفار على السيد مهنئا بحرارة

الفار : ياسيدى ألف مبروك وعقبال ما ياخد الدبلوم العالى .. ويكون مزاجك انت راخر .. عالى ..

- قهقه السيد وهو يتلقى التهنئة بزهو خاص .. وأشار هلسة نحو الحمزاوى ينبه الفار ليهنئه أيضا

السيد : الله يحفظك ويخليك يا فار .

- تذكر الفار فالتفت نحو الحمزاوى مهنئا ..

الفار : مبروك ياسى حمزاوى بنجاح المحروس فؤاد ..

- أجابه الحمزاوى من خلف المكتب وهو متشاغل مع الزبائن

الحمزاوى : الله يبارك فيك ياسيد ابراهيم عقبال عندك ..

- جلس الفار أمام السيد الذى عاود الجلوس ومال على المكتب يسأله باهتمام

الفار : الا قوللى .. السيد عفت ماجالكش ؟

- شعر السيد باهتمام الفار فأجابه متسائلا

السيد : لا والله ماجاش . ليه خير ؟

- بدا التردد على وجه الفار . وغمغم

الفار : أصلى سمعت خبر كده مش ولا بد .. وكنت ..

- قاطعه السيد متوجسا ..

السيد : خير ايه كفا الله الشر

- علق الفار وهو يرفع يديه داعيا بأمل

الفار : ربنا يخلف ظننا ..

- زاد فضول وتوجس السيد فأضاف الفار وهو يلح عليه ..

السيد : قال ايه ياسيدى .. صاحبك ناوى يجوز بنته .. ده اللى سمعته .. بيقولوا ان كتابها الجمعة الجاية ..

- لحظ الفار اكفهرار ملامح السيد فأضاف مواسيا

الفار : دانا فاهم ان عندك فكرة وخبر بالموضوع

- ردد السيد وهو مشتت الذهن مأخوذا بالخبر الغير سار

السيد: لا .. ماجابليش سيرة .. ده حتى ياسين كان عندهم النهارده وجاب الولد يتغدى معانا ..

- للميزان أمام الحمزاوى وقد مالت كفته تماما ..

- لم يجد الفار مايقوله فيردد بنبرة مواسية

الفار: على كل ياخبر بفلوس دلوقت يبقى ببلاش

- تمتم السيد كأنما يفكر بصوت مسموع

السيد: عجيبة ..

- تنهد الفار مواسيا .. وبصراحة وبودة أضاف

الفار: ماهو ان جيت للحق بقى ياسيد احمد المسألة طولت قوى .. مش معقول يركنها جنبه ~~زى البيت الواقف كده~~ .. خمس سنين اهه ..

- أشعل الفار سيجارة السيد الذى أجاب مدافعا

السيد: أنا ماقصرتش يا فار .. أنا فاتحته فى الموضوع ده أكثر من مرة .. وكان دايما يقوللى مش وقته .. وأنا مقدرش أغصبه على نسبى ..

- وضع الحمزاوى "صنج" الميزان فأعاد ميله للناحية الاخرى ..

- بدا أن الفار يدبر أمرا .. وراح يشحذ همة السيد

الفار: أنا بس صعبان على ابن ابنك .. ذنبه ايه الولد يتربى بعيد عن أمه وأبوه .. ؟ زى ماجرى لياسين .. يجرى عليه .. ؟ معقولة دى ..

وراح يرقب تأثير كلامه على وجه السيد المستغرق التفكير ..

- زاد اكفهرار وجه السيد وبدا فى قمة الغضب المكبوت فزفر زفرة عميقة متمتما

السيد: لا حول ولا قوة الا بالله ..

- نفذ الفار الى اقتراحه المتدبر

الفار: اسمع .. ماتيجى الليلة دى ونقعد مع عفت ونسوى المسألة قبل الفاس ما تقع فى الراس ..

- بدا التردد الكبير على ملامح السيد وتشاغل بالعبث فى أوراق الدفتر .. فأضاف الفار مستطردا

أنا عارف انك يعز عليك تفتح موضوع زى ده قدامى .. ولا تحبش تدخل حد بينك وبين عفت لكن للضرورة أحكام ..

- وجد السيد أنه لا بد أن يتكلم فتمتم بضجر ..

السيد: واللهي ما عارف أقولك ايه يا فار

- كمن يهم بالانصراف شجعه الفار مهونا الأمر

الفار: ما تقولش حاجة .. احنا نتقابل الليلة دي بعد ما نقفل ونروح له الحوامة ..

- باحتجاج شديد وانكار ردد السيد رافضا

السيد: الحوامة ؟؟

- كأنما كان يتوقع رد فعله .. ضغط على ذراعه مهدئا بمرح

الفار: ما تسهرش معانا ياسيدي .. نتكلم الكلمتين واتوكل انت على الله وسيبنا نسهر براحتنا ..

- بارتباك حاول أن يخفيه .. وتهربا اقترح السيد

السيد: ايوه بس .. ما نتقابل في أي مكان تاني .. انت عارف اني محرمها على نفسي من خمس سنين ..

- نهض الفار مقتربا من السيد وبنبرة متآمرة

الفار: ياسيدي عارف .. انا بس اقصد ان الجو هناك حيخللي الكلام له معنى ووزن .. مش واخد بالك .. قصدي ما تبقاش قعدة رسمي كده ودمها تقيل ..

- زال الرفض من وجه السيد فسأله الفار بنبرة اختبار

قلت ايه ؟ اتفقنا ..؟

- تفكر السيد مليا .. ثم زفر بحسرة والفار يرقبه حتى ردد مستسلما

السيد: أمري لله ..

- قطع -

2,20

المشهد الرابع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　غروب . .

صالة الطابق الأول

مطلوب

كمال

خليل

أمينة

القهوة

ابراهيم

ياسين

- رفع ابراهيم شوكت ساقه فثناها تحت الأخرى وهو يجلس على الكنبة متخلصا عن طربوشه وجاكتته الحريرية فمسدا قميصه الناصع ذو الأزرار الذهبية . وقد راح يعالج أسنانه بقشة صغيرة . محدثا حماته التي جلست بينه وبين خليل شوكت وأمامها أدوات القهوة .

ابراهيم ياسلام ياحماتى . . أعظم انسانة فى الدنيا تعمل الطواجن . .

- ابتسمت أمينة حياءا وتواضعا فى حين أومأ خليل مؤيدا رأى أخيه فى تودد للحماة . .

- ضحكت خديجة فى تهكم وهى جالسة بجوار عائشة على الكنبة المقابلة . .

- استطرد ابراهيم فى تودده لحماته كأنه متجاهلا تهكم زوجته

الطواجن ياسادة . . من أيد بن حماتى هى أهم اختراع فى القرن العشرين حقيقى معجزة . . تسميلك ايه ؟ تحبش ايه ؟ صنعة ايه ؟؟

- تابع ياسين وكمال من مجلسهما على الكنبة الثالثة الحديث باهتمام متفاوت فبينما بدا الاهتمام الشديد على ملامح ياسين بمسيرة الأكل . . شرد كمال وبدا كما لو كان لا يجلس بينهم . .

- أوقفت خديجة ثناء زوجها باشارة من يدها . .

خديجة هيلك هيلك . .

- وبنبرة أرادت أن تذكره بنفسها وهى تؤكد مهارة أمها

وهى تضع مستنبة شهادتك . . ماهى طول عمرها بتطبخ . . وطول عمرها نفسها فى الأكل معروف . . و" الطواجن " اللى انا بعملهالك هى اللى معلمهالى . .

ولا قصدك تقولى ان طواجنى مابتعجبكش

- لكز ياسين كمال ينبهه لمتابعة المعركة الوشيكة بين خديجة وزوجها

- أجاب خليل مجاملا خديجة كأنما يعاتب أخيه ..

خليل: لا لا .. محدش يقدر ينكر طواجن خديجة هانم ..

- رمقت عائشة زوجها باعجاب وامتنان

الحقيقة ..

- رد ابراهيم بصره بين أخيه وزوجته وأمها وعلق

وأشار الى أمها كأنما يصحح لها معلوماتها

ابراهيم: أنا مابنكرش ياسيدى .. لكن أنا باتكلم عن المعلمة الكبيرة .. ومتهيألى ان ده بسطك ياست خديجة .. بتكلم عن والدتك ياخديجة .. مابتكلمش عن والدتى أنا .. لاسمح الله ..

- ابتسمت فى سخرية وهى تشيح بيدها باستخفاف

خديجة: والدتك .. هى أمك بتعرف تطبخ .. ؟

- عضت أمينة شفتيها لوما وهى ترمق خديجة

ابراهيم: لاحول ولا قوة الا بالله .. بقى مش هى اللى معلماكى تعملى صاج المطاطس المحشى .. ولا الرز المفلفل بالكبد والقوانص ..

- أشارت عائشة لزوجها بعدم المشاركة وهى تبتسم له وكأنما تدعوه للمشاهدة فقط .. فابتسم لها موافقا ..

- شعرت خديجة ان عائشة لا تشارك فالتفتت لها تشهدها

خديجة: ردى عليه انتى ياعيشة .. مين فينا اللى علمت التانية ؟ أنا ولا هى ؟

- ابتسمت عائشة دونما اجابة .. فاستدارت خديجة تشهد أمها

نينا .. مين اللى كان بيعمل الاكل ده هنا ؟

- مع نظرة الزهو فى عينى أمينة للثناء الذى تلقاه رمقت أمينة خديجة بلوم .. وردت فى حياء .. ومؤكدة فى مجاملة واضحة

أمينة: ياختى ربنا يحرسك .. بس برضه انت شكرية هانم .. وياما علمتنى حاجات حلوة ..

- ضحك ابراهيم مشيرا لحماته كأنما أمسك بدليل يؤيده ..

ابراهيم: وشهد شاهد من أهلها ..

- امتاظت خديجة وكأنما أرادت أن تقطع عليه زهوه

خديجة: يا حمص نفيا متجاطك بمره . انت حتصدق . . ؟

- تدخل ياسين فى الحديث كأنما يحكم بينهما

ياسين: على كل حال تقدروا تشهدونا " على " اطبخوا . . واعزمونا . . واحنـــــا نشهد بالحق . .

- قهقهوا ضاحكين فى حين أجابتـــه خديجة مازحة

خديجة: ايوه . ما نت طاوز " عزومة " وتشبـــع فيها " لهط. "

- عاودوا القهقهة حتى أقبل الأولاد يستطلعون ما يضحك الكبار . . واتجه كل منهم نحو أمه أو أبيه

- تصنع ياسين الهروب من لسان خديجة فنهض مستأذنا فى مرح

ياسين: يا سهل يا رب . . أقوم قبل ما تعلـــن على الحرب . .

- ناداه رضوان يستوقفه بخجل طفولى

رضوان: مش تروحنى بقى يا بابا ؟

- أشار له بالانتظار وهو يتجه نحـــو السلم صاعدا

ياسين: اصبر . . حتمشى انت وعمتك . . ح أغيـــر هدومى وأنزلك

- رمق كمال ياسين وهو يصعد كأنمـــا يحسده على تخلصه من الجلســـة العائلية المملة .

- بالحاج مال ابراهيم على أمينــــة يسألها فى هيئة اهتمام مضحك

ابراهيم: والفراخ . . الفراخ دى حتأكلها ايـــه ابه يا حماتى ؟

- سمعته خديجة فأجابته متهكمة

خديجة: بتأكلها طواجن . .

- ضحكوا جميعا حتى كمال ابتســـم ليريهم انه يتابعهم وانتهز فرصـــة الضحك فنهض ليغادر الجلسة

- لمحه خليل فاستوقفه مازحا

خليل: على فين يا عريسنا ؟

- ابتسم كمال فى اعتذار وهو يهم بالخروج

كمال: خمس دقايق وجاى .

ـ قطع ـ

المشهد الخامس 4.20 **غروب . .**

حجرة كمال وياسين

- فتح الباب المغلق . . ودخل كمال زافرا فى ضجر يتحتم . . وأغلق خلفه الباب واندفع الى وسط الحجرة وتوقف كأنما يحاول تذكر ما جاء من أجله . .

كمال: ياساتر . . أكل ايه وطواجن ايه اللى بياكلوا فيها ؟ عالم مش شاغلهم غير بطنهم . .

- ضحك ياسين وهو يستدير من أمام مرآة الصوان متأنقا

ياسين: هاوز تقول انك فرحان بنحافتك . .

- رمقه كمال بنظرة من لا يرغب فى المناقشة . . فعاد ياسين يمازحه باستفزاز . .

يابنى المثل بيقول " العقل السليم فى الجسم السليم "

- . . ابتسم كمال وهو يركز على جسد ياسين الضخم وكأنما يريد أن يقول (ولماذا عقلك انت غير سليم ؟)
- غادر ياسين الحجرة بعد أن ألقى نظرة أخيرة على أناقته . .
- اتجه كمال الى مكتبه الصغير وجلس . . وفتح نوتة مذكراته . . وتراخت ملامحه وهو يمسك بالقلم فى اشرية وراح يكتب كما لو كان يحلم . .

ص كمال: عايدة . . يا حبيبة الروح والعقل والقلب لتسعد بك راس البر . . لم تخلق بشرتك الملائكية لتصلى حر القاهرة . . فلتطب بعودتى قدميك الرمال . . ولتهنأ بمشهدك الماء . . والهواء . . لكن . . متى تعودين يا نور القلب المشتاق لرؤيا عينيك ؟ متى ينسكب فى أذنى تغريدك المسحور . . وترتوى عيناى بسحر طلعتك . .

- تدريجيا بدأ وجه عايدة يظهر فوق صفحة المذكرات
- (سينمائية . . عايدة على الشاطئ بالمايوه المحتشم تستدير يداعب الهواء شعرها الناعم ... وتبتسم فى جاذبية

ـ ~~عائشة فوق كتف كمال تماما .. مندهشة~~ تسأله [illegible]

عائشة: يوه .. بتذاكر ايه تاني يا كمال .. ؟

ـ أفاق كمال لفجأة فأغلق النوتة بتلقائية ملتفتا اليها في تحرج [illegible]

كمال: أهلا ياعيشة ..

ـ أشارت له الى أسفل وهي تخبره

عائشة: فؤاد ابن عمك جميل الحمزاوي ..

ـ تساءل في مفاجأة غير سارة ..

كمال: ماله ؟

ـ أشارت لأسفل كأنما تدعوه للنهوض

عائشة: ~~عاوزك~~ تحت [illegible]

ـ بضجر حاول أن يخفيه وكأنما فؤاد جاء في وقت غير مناسب

كمال: هه .. طب آه .. خليه ييجي لـو سمحتي يا عيشة ..

ـ تحركت نحو الباب لتخرج وهي تضيف ضاحكة ..

عائشة: من عنيا .. ولو اني كان نفسي تتفرج على نعيمه وهي بترقصلك ..

وأمسكت بمقبض الباب وهي تستطرد

حلفت لترقص [illegible] في نجاحك ..

ـ ابتسم في مجاملة وهو يجيبها

كمال: حنزل أتفرج عليها حالا .. بعد مايمشي فؤاد [illegible]

ـ وجاء صوت أمينة من الخارج تناديه

ص أمينة: يا كمال ..

ـ زاد ضجره لقطع أحلامه السعيدة وأجاب بصوت مرتفع

كمال: أيوه يا نينا ..

ـ ظهرت أمينة عند مدخل الباب تشير لقادم بالدخول ..

أمينة: اتفضل يابني ..

وظهر فؤاد الحمزاوي بجلبابه المقلم وجاكتته المتواضعة وطربوشه داخلا بملامح خجلة واطراق ممتن

فؤاد: متشكر يا خالتي .. [illegible]

ـ يئس كمال من التخلص منهم فنهض ليستقبل فؤاد

كمال: أهلا يا فوش .. تعالى ..

ـ تنحت عائشة من الباب لتفسح لفؤاد بالدخول .. بينما أضاف كمال

الشاي يا نينا لو سمحتي ..

ـ غادرت أمينة وعائشة الحجرة وأغلقتا الباب ..

— جلس فؤاد على حافة سرير كمال الذى عاد الى كرسيه خلف المكتب مستطردا فى ترجمته المفتعل . .

جاى منين يا وحش . .

— ابتسم فؤاد ابتسامة خبيثة وهو يجيب

فؤاد — م الميت

— رمقه كمال بتكذيب من فحاد يضيف بهمس مراهق متآمر . .

قابلتهم . . وما وزين بياركولك ع النجاح

— تساءل كمال فى انكار مسهق

كمال — هم مين دول ؟

— أجابه فؤاد وهو يقترب منه فى مغامرة مرحة وبهداهة

فؤاد — قمر ونرجس . .

— تقلصت شفتا فؤاد تقززا وأشاح بوجهه عنه فى رفض

— استطرد فؤاد فى نبرة مراهقة وهو منحنى على المكتب يروى

قابلتهم لك . . وهما رايحين الحسين بالملايات . . ومن غير برقع . . تصور ؟ استأنيت لما بعدوا عن مقلة أبونرجس ورحت ماشى جنبهم أكنى مماهم . . وسلمت عليهم سلموا . .

صحبوا . .

— استمع كمال لرواية صديقه فى غير حماس

قلتلهم اننا نجحنا . . فرحوا قوى . . وقمر حلفت لتشوفك وتباركلك بنفسها . ونرجس زخره . . يا سلام . .

يا سلام . . يا بو كمال

— ومال عليه بمراهقة وهمس متشوق كأنما يذيع له سرا . . وضحك وهو يهز كتف كمال ليشاركه الضحك

تعرف . . كان نفسى أخطف منها بوسة واحنا تحت قبة البوابة . . لكن خفت لحد يشوفنا تبقى مصيبة . . بقيت أقولك فينك يا بو كمال عشان تشجعنى . .

— تشاغل كمال بترتيب المكتب وهو يردد

كمال — أنا ماعادليش فى الكلام ده . .

— يتهكم ساخر ضحك فؤاد وهو يرمق صديقه

فؤاد — نعم نعم ؟ ؟

— حاول كمال أن يبدو متعقلا وبنبرة رزينة أضاف . .

كمال: لا حظ اننا ماعدناش صغيرين .. احنا داخلين مدارس عليا والمفروض اننا نتنزه عن المراهقة الصابية دى ..

— ضحك فؤاد المندهش وتساءل باستنكار ..

فؤاد (ضاحكا): انت اللى بتقول الكلام ده ؟

— وكأنما أراد أن يذكره بالماضى القريب

تخونك الحوارى الضلمة والوقوف مع قمر تحت بير السلم ..

— ضجرا وهو يدير وجهه كأنما يدعوه لغلق الحديث

كمال: كل وقت وله ظروفه ..

— أشار بغير تصديق الى كمال .. ومخمنا سأله بخبث مراهق

فؤاد: انت .. لضمت فى قطة تانية .. ؟

— ضج باستطراد الحديث فنهض مبتعدا عنه ..

كمال: فؤاد .. أرجوك أقفل السيرة دى

— حملق فؤاد بدهشة كبيرة وتعجب فى وجه كمال متمتما

فؤاد (يضحك): عجايب ..

6.58

— قطع —

المشهد السادس **ليل . . .**

ترامى بيت عفت

- أقبل رضوان من الداخل مرتد يا الجلباب واتجه نحو ياسين يودعه قبل أن يذهب للنوم . .

رضوان : تصبح على خير يا بابا . .

- ترك ياسين الجالس فى مواجهة عفت فنجان القهوة واحتضن رضوان مقبلا جبهته فى أبوة

ياسين : وانت من أهله يا رضوان

- أحاط رضوان رقبة أبيه بذراعه مؤكدا عليه . .

رضوان : ماتتأخرش بقى الجمعة الجاية . . عشان تود ينى زى ما قلتلى . .

- ضحك ياسين فتساءل عفت بتحفظ

عفت : عاوز تروح فين يا سى رضوان ؟

- رمق رضوان أبيه كأنما يستحثه الاجابة . . قهقه ياسين مجيبا

ياسين : أصله نفسه يشوف السيما ياعمى . . اتفقت معاه أوديه الجمعة الجاية " الكلوب الوطنى " عشان يتفرج على شارلى شابلن . .

- بدا عدم الرضاء على وجه عفت الذى رمق الطفل بعتاب

عفت : " ابن الوز عوام . . ربنا يستر "

رضوان : تصبح على خير يا جدى . .

- تقدم الولد مصافحا عفت
- هز عفت يد الصبى كأنما يستحثه الخشونة

عفت : وانت من أهله يا سى رضوان . . نوم العوافى . .

- غادر الولد المكان مشيعا بنظرات ياسين وعفت اللذان هاد كلاهما ببصره نحو الآخر وبدا شئ من التحفز للحديث على ملامح عفت . . استشعره ياسين فتشاغل بتكملة رشف فنجان قهوته . .

ـ حزم عفت أمره على فتح الحديث الهام فتنحنح ثم تكلم

عفت: فيه موضوع كان بيهمنى انى أكلمك فيه يا ياسين افندى ..

ـ سيطر ياسين على ارتباكه بصعوبة لاستشعاره أهمية الحديث من نبرات عفت المحتفظة .. فافتعل ابتسامة ..

ياسين: تحت أمرك يا عمى

ـ بدا مزيد من الجدية على وجه عفت واستطرد

عفت: احنا يمكن ما اتكلمنش من زمان فى موضوع ابنك رضوان .. ويهمنى انى أعرفك رأيى ..

ـ بفضول تساءل ياسين .. وهو يترك فنجان القهوة فارغا

ياسين: بخصوص ايه يا عمى ؟

ـ بنبرة حاسمة تدل على التفكير المسبق

عفت: بقى أنا يابنى .. كنت حريص ان بنتى ماتتجوزش قبل ما الولد يشد حيلسه ويقف على رجليه .. وادى بسم الله ماشاء الله بقى عال ..

ومشيرا فى الاتجاه الذى انصرف منه الطفل

ـ ركز ياسين انتباهه لعفت متوجسا وابتسم فجأة ليخفى ما بداخله متسائلا

ص ياسين: "عاوز تقول ايه يا روح أمك"

ياسين: أيوه يا عمى

ـ استطرد عفت بحزم مقررا

عفت: مش عاوز أطول عليك .. الموضوع ان بنتى اتقدم لها عريس ..

ـ بدا شبح ابتسامة ساخرة على وجه ياسين

ص ياسين: لا يا شيخ .. دانت بتلاعبنى بقى ..

ـ استطرد عفت بنبرته الوقورة

عفت: راجل كويس ومحترم .. ومركزه كبير فى الحكومة ..

ـ بدا على ياسين كما لو كان يكتشف اللعبة ساخرا ..

ص ياسين: هوه .. بيلاغينى عشان أردها ..

— استطرد عفت وكأنما قرأ ما يدور بذهن ياسين

عفت: والحقيقة أنا وافقت وحددت كتب الكتاب الجمعة الجاية انشاء الله .

— بهت ياسين وكأنما أيقن من صدق الخبر ..

— نفذ عفت الى موضوعه بلا اكتراث برد فعل ياسين

وطبعا أنا باقولك الكلام ده مش علشان آخد رأيك .. لان دى مسألة تخصنى لوحدى .. أنا ..

— نما الانزعاج على وجه ياسين الذى تصبب عرقا ..

ياسين: أيوه .. أيوه طاهر (مصطنع)

~~ياسين: " يا بن الكاااالب~~

— بدا أن عفت لم يتوقف عن الحديث ومستطردا

عفت: اللى عاوز أكلمك فيه .. هو موضوع ابنك رضوان .. كده

— وبنبرة مصادرة على الحديث

وكنت شايف انه من الاحسن يفضل معاى هنا .. واهى ستة بتراعيه وحتكون أحن عليه من أمه ..

وأنا فضلت أكلمك قبل ما أفاتح والدك .. علشان أعرف رأيك ..

— بابتسامة ساخرة فى مرارة أنصت ياسين صامتا ..

ياسين: أيوه طاهر

~~ياسين: هو انت خليت لى رأى يا ابن الهرمة ..~~

— استأنف عفت نفس النبرة التى تحمل المصادرة على رأى ياسين

عفت: ولو انى متأكد ان والدك حيوافقنى طبعا لانه يهمه الولد يتربى كويس ويكون فى ايد بين أمينة .. كده

— بنظرة شابها الغيظ رغم الابتسامة الباهتة

~~ياسين: قصدك انى مش أمين على ابنى يا روح أمك~~

— سأله عفت فى حزم ..

عفت: قلت ايه ؟

— تنهد ياسين وحاول أن يتملص من الاجابة

ياسين: واللهى ياعمى .. الموضوع يهمنى .. محتاج تفكير وضرورى برضك انى آخد رأى بابا الأول

- قاطعه عفت مؤكدا بثقة — عفت: والدك مش حيمانع لانه يهمه مصلحة الولد ..

واستطرد عفت بصوت غير مسموع بينما لسان حال ياسين يردد — ص ياسين: يهمه مصلحته هو .. يهمه انه يفضل صاحبك على حسابى وحساب ابنى واللى خلفونى ..

- شعر عفت أن ياسين يتملص . فطرق ركبتيه مقررا .. — عفت: على كل حال أنا حقابل والدك الليلادى وح أفاتحه فى الموضوع .. المهم انك بقى تشوف مصلحتك .

وناصحا فى نبرة أبوة .. — وخدها نصيحة منى يا بنى .. انت لازم تدور على واحدة تناسبك .. وانت ماعدتش صغير .. والجواز مصير كل حى يابنى .. ودى قسم ..

- حملق ياسين فى وجه عفت المستطرد بلا صوت — ص ياسين: عالم منتهى المجاملة .. يجوز زهنب .. ولهف الواد .. وكمان حايجوزنى ..

- ضحك عفت فى أبوة مفتعلة وسأله — عفت: شرلده ولا ايه ؟

- ابتسم ياسين ببلاهة موافقا رغم عدم سماعه له — ياسين: مظبوط ياعمى مظبوط ..

- نهض عفت ليودعه منهيا المقابلة — عفت: على بركة الله ..

- شعر ياسين أنه يستحثه النهوض فنهض ليصافحه

22.00

- قطع -

المشهد السابع ليل ...

المقهى

"ضجيج المقهى . فونوغراف ذو بوق يذيع أغنية"

— قطع "الدومينو" كأنما هي "رمز للحظوظ" وقد رصت على المسطح الرخامي للمنضدة التي احتلها فؤاد الحمزاوي وكمال (بجلباب وجاكتة أيضا) وانهمكا يلعبان .. حتى وضع كمال آخر قطعة مرددا في زهو المنتصر

كمال: راحت عليك يا وحش ..

— ابتسم فؤاد استعدادا وأجابه وهو يستند بظهره للخلف

فؤاد: كفاية كده الليلة دى ..

— بدا على كمال الغيظ من برود فؤاد المهزوم فعلق ..

كمال: انت أغرب مهزوم شفته فى حياتى .. بتغلب زى ما تكون غالب .. بارد زى السمك

— ضحك فؤاد بلا مبالاة فأضاف كمال

— أراد فؤاد أن يمد يه باللامبالاة فأجابه

فؤاد: ادينا بنتسلى ياسى كمال ..

— أصر كمال على أن يأخذ الأمور بجدية فاستطرد

كمال: لأ .. مش مسألة تسالى .. دى طبيعتك اللى انا ملاحظها من زمان ..

وانبرى كمال فى نبرة تأنيب ونقد لاذع

مثلا لقيتك بتحب سعد زغلول ومع ذلك ما رضيتش تطلع فى المظاهرة يوم ما اتولى الوزارة وكنت ها وزنى ما أطلعش ..

— استمع فؤاد الى كلمات كمال وكأن الأمر لا يعنيه ..

— عدد كمال على أصابعه بدهشة مقرونة بالتعجب

تتبارك بسيدنا الحسين . ومع ذلك ما اتهزتش شعرة فيك يوم ما المدرس قال لنا ان الحسين مش مدفون فى الجامع بتاعه ولا حاجة ..

— عارضه فؤاد برقة وخضوع

فؤاد: كنتها وزنى أقعد أعيط زيك يومها ؟

— هز كمال كتفيه وأجاب بهداءة

كمال: مش ضرورى تعيط .. لكن ع الاقل

بيان ملهك أى حاجة .. هى دى كانت
صدمة قليلة ..

— حاول فؤاد أن يسترضيه فهو سلوكه

فؤاد: ان جيت للحق ياكمال .. أنا بيعجبنى حماسك فى كل حاجة .. لكن للأسف .. مش عارف أكون زيك .. الظاهر انهـا مسألة طبع ..

— باتهام مشوب بالمازحة والغيظ

كمال: طبع بارد ..

— ضحك فؤاد عاليا فأخلف كمال يمدد

حت: حتى نرجس .. لما مارضيتش أروح معاك وقعتها ..

— أقبل عليها الجرسون يرفـع "الدومينو" سائلا

الجرسون: أرخص حاجة بالنسبة ..

— تبادلا نظرات متسائلة بدا منهما أن فؤاد يترك أمر الاختيار لكمال الذى أجاب الجرسون والتفت نحو فؤاد يسأله

كمال: هاتلنا اتنين ينسون .. ولا تحب تشرب شاى ؟

— بنفس اللامبالاة هز فؤاد كتفيه

فؤاد: أى حاجة

— بضجر من سلبية فؤاد .. أشار كمال للجرسون المنتظر

كمال: اتنين ينسون لو سمحت ..

12.20

— قطع —

المشهد الثامن — ليل....

سلم العوامة

"خرير الماء.. ونقيق ضفادع"

- هبطت قدمي كل من السيد والفار درجات سلم العوامة مقتربين من "المنزل المؤدي للعوامة"

الفار: ايدك على كتفي وعلى مهلك.. المنزل قدامنا أهه..

- استند السيد على كتف الفار بيده وهو ينزل خلفه

السيد: استنى بس يا فار. الدنيا ضلمة..

- ضحك الفار وهو يجيب السيد مازحا

الفار: ماكنت بتشوفها زمان ضهر في عز الليل قول انك نسيت العولمة وسكتها..

- تحسس السيد بقدمه الطريق في حذر..

السيد: خلاص اهه. انزل انت بس قدامي..

- أرسل الفار بصره نحو النافذة المطلة على المدخل

.. ومخمنا..

الفار: على الله يكونوا الجماعة وصلوا.. والله بابينهم جم وصلوا

- توقف السيد جاذبا كتف الفار وبتوجس

السيد: ~~استنى~~ استنى

هو فيه حد غير عفت وعبد الرحيم..

- وقف الفار مستطلعا ببراءة فسأله مشيرا للداخل

- أجابه الفار بما لا ينفي ظنه.. معاتبا..

الفار: جرى ايه ياسيد احمد..؟ انت بقيت بتخاف م الناس.. ولا ايه؟

- أبدى السيد تحفظه وبدا كما لو كان ينوي التراجع

السيد: مش القصد لكن.. أنا مش حاطط حسابي اني حقابل حد.. وبعدين احنا جايين نقول كلمتين ورد فطاهم مع عفت..

- ربت الفار على يد السيد يستحثه السير مازحا

الفار: ماتخافش. مفيش حد غريب. واللي

ما نحبكش نطرده .. نرميه فى النمل

بس يا الله ..

— متورطا تحتم السيد بو'نب الفار

السيد عارفك .. ما انت صاحب مقالب ؟

— قهقه الفار فى مداعبة

الفار أنا خدامك ياسيد أحمد .. أنا غرضى ألم الشمل .

— قهقه الفار فى مداعبة

الفار ~~خدامك ياسيد احمد ..~~

— عاد السيد للتحرك هابطا فى استسلام

السيد ~~الأمر لله من قبل ومن بعد ..~~

— فرح الفار باستسلام السيد فهلل وهو يسبقه واقترب من مدخل الحوامة مناديا فى مسرح

الفار ~~اتفضل .. اتفضل ..~~

~~ياأهل الله ياللى هنا ..~~

— قطع

21:00

المشهد التاسع **ليل . . .**

صالة العوامة

— خطا الفار داخلا يفسح الطريق للسيد وكأنما يشجعه على الدخول بتشويق

الفار حتشوف ناس وا حشهم بقالك خمس سنين

— جذبه السيد من كتفه ليؤكد فى تحفظ شديد . .
وبدا عليه الارتباك وهو يجوس المكان بعينيه

السيد بس يكون فى معلومك . . نقول الكلمتين ونتوكل على الله . . أنا . . أنا عاهدت نفسى ما ألعبش اللعبة دى تانى . .

— كمن يعرف خبايا نفس السيد . . مازحه الفار مداعبا

الفار بقى بذمتك . . حد يصدق الكلب لو حلف انه ما ياكل لحمة . . ؟

— ببديهته الفورية أجابه السيد

السيد الكلب ده يبقى أبوك . .

— قهقه الفار حتى اهتز راقصا يصيح مستحسنا

الفار حبيب قلبى . إيوه كده

— من خلف أحد الأبواب أطلت زبيده برأسها وعيناها تلمعان بنظرة عدم تصديق مندهشة . .
والتفتت الى داخل الحجرة وهى تطلق زغرودة رنانة تعلن بها قدوم الضيف العزيز وتصيح

أول زغرودة لزوجته في المصنف التالي

زبيده ياندامتى . . ده هو بحق وحقيق . .

" زغرودة زبيدة الرنانة "

~~شوبش ياحبايب العريس اللى كان غايب . .~~

" دقات زفة عرس من الداخل "

— ارتبك السيد وحاول أن يسيطر على ارتباكه بينما اندفع الفار لينضم الى موكب القادمين . .

— زبيده ونبوية وجليلة وعفت وعبد الرحيم . . ممسكون بالدفوف والصاجات يعزفون ايقاعات العرس

وينطلق المزمار .. والوجوه كلها
تحمل السرور .. ويقبلون نحو
السيد الذى وقف بالقرب من
الباب مرتبكا يبتسم فى مجاملة
يدارى بها ارتباكه .. وكما لو كان
يتمنى أن يقفز خارجا فى هروب .
لكنهم أحاطوا به مرحبين مهللين

- اندمجت زبيده فأشارت لهم
بتغيير الايقاع وانطلقت تغنى
بصوت لا أثر للزمن عليه

زبيده كنت فين يا حلو غايب .. من بعد
تلاتاشر سنة ..
" متغنين يرددون المقطع خلفها "

- دفعوه بينهم فاضطر للمسير وهو
يبدى امتنانه للحرارة اللقاء ويشير
لهم بالكف عن الضجيج شاكرا ..

- خفتت الضجة الغنائية وعلت
الضحكات والاصوات المرحة ..

جليلة والله زمان .. زمان والله ..
" يرددون المقطع خلفها يمرح "

- دمعت عينا السيد امتنانا ..
وشعورا بالذنب لمرحه الأول بعد
وفاة ابنه .. وحاول أن يبدو
مبتسما وتمتم

السيد وحشتونى يا جماعة ..

- صاح عفت وهو يحتضنه مرحبا

عفت ابوه كده فكرونا بالذى مضى

- ضحكوا وهم يتجالسون .. وأسرع
الفار يجهز صدر المكان حيث تقدم
السيد ليجلس على الكنبة التى تجاور
النافذتين المطلتين على النيل ..
وجلست زبيدة بجواره من اليمين
وجليلة الى اليسار .. واحتل الفار
الارض بالقرب منهم بينما جلس
عفت وعبد الرحيم على الكنبة القريبة
وظلت زنوبة واقفة والدف فى يدها
على مقربة منهم ..

أشارت عفت السيد يسأله مداعبا .. — عفت: قوللي بقى .. انت وقعت والا الهوى رماك ..

أشار السيد نحو الفار بسرعة بديهة مازحا باتهام — السيد: رمانى ابن الكلب ده .. (اليوم)

- قهقهوا جميعا فى صخب كبير
- تأملت زبيده وجه السيد بشوق كبير (ضاحكة)

وردت بغير تصديق — زبيده: والله ماكنت مصدقة انى حشوفك تانى

- علق عفت مازحا يحدث زبيده — عفت: ماتشوفيش وحش
- بنفس سرعة بديهته احتوشهمة

للفكاهة أجابه السيد — ~~السيد: وحش ياكلك~~

- انفجروا ضاحكين
- حملقت زبيدة فى وجه السيد بافتتان

وعلقت بدهشة — (سبحان الله ماشاء الله) زبيده: ياخويا ولا اكنفات عليه خمس سنين فايب ..

والتفت اليها السيد فأضافت — ~~عينى عليك باردة .. زى ما انت~~

- علق عبد الرحيم محدثا زبيدة

يراجعها فى ممازحة — ~~عبد الرحيم: يا ولية يا منافقة .. زى ما هو ازاى بس؟~~

- أكدت زبيدة فى تأكيد متشوق — زبيده: جمل ولا كل الجمال
- أشارت الى جانب رأس السيد وعلقت

جليلة — جليلة: آه .. اياكش بس الشعراية البيضا اللى تحت الطربوش ..

- متفكها وكأنما يصحح قولها علق

الفار محدثا جليلة — ~~الفار: قصدك "الصلعاية" اللى تحت الطربوش ..~~

- برون الدعابة السريعة أجابه

السيد — ~~السيد: دى أمك هى اللى "صلعة"~~

- انفجروا فى قهقهة صاخبة

دا الله زمانه ...

14.30

- قطع -

المشهد العاشر — **ليل ..**

صالة الطابق الأول

— بأسف شديد تمتمت أمينة فى انزعاج

أمينة: أكن الحكاية دى صحيح .. ؟

— أومأ ياسين برأسه فى أسف مجيبا وهو يجلس بجوارها

ياسين: أيوه صحيح .. وش بس كده .. ده كان عاوز ياخد رضوان عنده علطول .

— باحتجاج شديد مشوب بالانزعاج علقت أمينة

أمينة: هو ايه أصله ده ؟ ياخده بتاع ايه ؟ أدام امه حتتجوز يبقى الولد حقك بالشرع والقانون ..

— تمتم ياسين فى أسف مستسلم

ياسين: أهو ده اللى قاله ...

— استردت أمينة كأنما تتعلق بالأمل

أمينة: وهو أبوك يرضيه الكلام ده ؟ لا ممكن أبدا ..

— ابتسم ياسين فى تهكم مرير وكأنما يؤكد لها أن أبيه سيوافق حتما .

— قرأت من نظرته ما أراد أن يقوله فأطرقت برأسها فى أسف شديد .

— تنهد ياسين بعمق أسيف

طب اسمع يا ياسين .. ماتفاتح أبوك و ..

— كأنما واتتها فكرة حل للموقف اندفعت تعرضها عليه

وتقابلوا السيد عفت وتردوا زينب و ..

— أشاح بيده معترضا فى رفض

ياسين: تفور من وش أبوها ..

— تطلعت اليه بخيبة أمل فأضاف وهو ينهض

أنا الظاهر ماليش فى الجواز نصيب

— فى أمومة صادقة دفعت عنه اتهامه لنفسه

أمينة: لئيه بس يابنى .. دانت سيد الناس

— ابتسم فى تهكم مرير وهو يستد بسر نحوها ..

وتقرب منها وهو يزفر مرددا فى صدق

ياسين: عند ك انتى بس .. عشان قلبك طيب تصدقى بالله .. لولا كى انتى أنا كنت كفرت بالنسوان اللى خلقهم ربنا كلهم .

أصبح سيد الناس

- وكأنما يحنو أبيه وحوه يردد ياسين الناس وحشين قوى يا نينا .. م كل الناس .. حتى .. حتى أنا

- تطلعت اليه باشفاق وتعاطف شديدين ..

- تحرك ليغادر الصالة الى أعلى تصبحى على خير ..

- تمتمت وهى تشيعه بعيناها فى أمومة مشفقة .. أمينة وانت من أهله يابنى ..

- صعد السلم باجهاد شديد وذهن مشتت ..

- قطع -

صالة العوامة

- تجمع عفت وعبد الرحيم والفار يحاولون اقناع زبيده بالغناء وجليلة بالرقص . بينما بقى السيد احمد جالسا يرقب الموقف بابتسامة مجاملة غير صافية

عفت: ماتياللا ياسلطانة امال سمعينا

- جذب الفار يد جليلة لينهضها وهى تتمنع

الفار: ياللا ياست جليلة خللى الدنيا ترقص حوالينا . .

- لمح عبد الرحيم نظرات المراقبة للسيد . . فأشار لزميليه ومشيرا نحو السيد باجلال مرح

عبد الرحيم: اسكت منك له . . دهما مستنيين الاوامر من سلطان الفرفشة . .

- تحولت كل العيون نحو السيد . . وعلقت زبيدة تلتهمه بعينيها

يالالا يا عبد

زبيده: لو أمر السلطان . . تغنى السلطانة

- مال عبد الرحيم فهمس بشىء فى أذن السيد متفكها . . فضحك السيد وهو يبادله الفكاهة بصوت مسموع

السيد: الكلام ده لما أمك تكون معانا . .

- أمسكت جليلة "بالرق" وناولته للسيد تدعوه لمشاركتهم

جليلة: استلم ياسيد احمد . . رقصنى . . بقالى زمان مارقصتش بمزاج . .

- لعّب الفار حاجبيه للسيد مقلدا طريقة جليلية

الفار: رقصها ياسيد احمد

- نهض السيد فجأة خالعا طربوشه استعدادا لكى يشارك فى المرح . . وراح يخلع جبته ووسط تهليلهم وتصفيقهم فتناولها منه عبد الرحيم وراح يـ ويها . . وتحرك السيد ليجلس فى ركن المكان على احدى الوسائد بجوار زنوبة التى أمسكت بالعود . . وأمسك الفار بالطبلة

السيد: مابدهاش بقى . .

الفار: وأنا ناولونى الدربكة . .

— راحت زبيدة تتخذ مكانها جالسة على مقربة من السيد بينما راح عفت يربط شال حول وسط جليلة . . وبدأ العزف وجليلة بدأت تتمايل . . وأصابع السيد تنقر " الرق " . . وأنامل زنوبة تتحرك على أوتار العود . . . والفار يقلد رقص جليلة وعفت يصفق وبدأت زبيدة الغناء . .

زبيدة يا مانت واحشنى وروحى فيك
يا مآنس قلبى لمين أشكيك
أشكيك للى قادر يهديك
ويبلغ الصابر أمله
أنا حالى فى بعدك لم يرضيك

— من فوق حافة الرق المهتز أمام وجه السيد غمز بعينيه لزبيدة مداعبا . . فاندمجت تغنى وعينيها عليه

— كانت التفاتة من السيد نحو زنوبة . فالتقت عيونهما فلمس فى نظرتها شئ من الاعجاب . . فثبت بصره عليها لكنها تجاهلت نظراته وتشاغلت بالعزف . .

— خشى السيد أن تضبطه زبيده وهو يصوب بصره نحو زنوبة فغازلها بنظرات توحى بالاعجاب . واندمج الجميع فى المشهد الملئ بالطرب والرقص فاهتز جسد جليلة الضخم وعفت يصفق لها على الواحدة . . وانتقلت زبيدة للمقطع التالى من أغنيتها

كيد العوازل كايدنى

واندمج الجميع يرددون خلف زبيدة وانتعش الجو بالطرب . .

الجميع بس اسمع شوف . .

— وعاد السيد يسترق النظر نحو زنوبة التى لفت نظرها نظرات السيد فأبدت دهشة متمنعة

زبيده حبك كوانى
الجميع تعالى وشوف
زبيده ياما بكره نسمع
الجميع وبعده نشوف

— واحتدم الايقاع والاندماج حتى قهقه الجميع طربا وانتشاء . . — قطع —

17.15 حجرة ياسين وكمال

- تقلب ياسين فى فراشه فى أرق
وضجر بفعل ما يدور بذهنه
وبفعل حرارة الجو . . واستدار
نحو فراش أخيه كمال الذى
استلقى موليا له ظهره . . ظنه
نائما . . نهض ياسين بزفر . . .
تحرك نحو النافذة المفتوحة حيث
وضعت على قاعدتها صينية نحاسية
فتناول منها "قلة" وراح يصب
ماءها فى جوفه فيسيل من جانبى
فمه الى صدره المنتفخ كأنما يطفىء
حريقا شب فى صدره . . ووضع القلة
شبه فارغة . . وعاود الزفر بحدة
وضجر . . ثم غادر الحجرة متململا .
- التفت كمال المتناوم نحو الباب
حيث خرج ياسين واستوى على
ظهره وأرسل عينيه نحو السقف
وهو يحلم حلم يقظة ممتع . .

"أصوات أمواج بحر تتلاطم"

- وتنهد فى عذوبة وشوق ثم نهض
فى أثيرية حالمة . . وتحرك صوب
النافذة حيث تناول القلة ورفعها
الى فمه لكنها لم تفرغ فى حلقه سوى
قطرات قليلة أصابته باحباط ومزيد
من العطش فأعاد القلة بضجر الى
الصينية فتناثر من الصينية رذاذ
الماء . . وتحرك يغادر الحجرة
أيضا مختنقا بالحر والارق والعطش .

سعيد الهاجع

- قطع -

سطوح بيت السيد

- اقترب ياسين من السور الفاصل بين السطوح والسطوح المجاور واستند براحتيه عليه وعيناه تتطلعان فى ضوء القمر الى مدخل السطوح المجاور وشرد ذهنه فى تمنى

ياسين ايه يا مريم .. ياترى نايمه ولا صاحية زى حالاتى ؟ أكيد صاحية .. وهو اللى زى وزيك يجيله نوم .. ؟ فيها ايه لو تزعقى لوقتى تقومى واخدة بعضك وطالعة السطوح تشمى شوية هوا ..

واستهواه الخاطر فابتسم وهو يومئ برأسه تمنيا

حقه .. دى تبقى ليلة فى غاية الرقة .

- وتنهد فى عمق وهو يتحسس السور الخشن بكفه الغليظة

أما يابت عندى شوية كلام يستاهلوا ودانها

- وفجأة ثبتت عيناه على مدخل السطوح المجاور فى دهشة ومفاجأة

بس لو تقمى .. ؟؟ ... بالليلة بنفسجى

- شبح مريم يقترب من مدخل السطوح قادمة ..

دى باينها سمعتك يا واد يا ياسين ؟

- التصق ياسين بالسور فى تحفز حتى توسطت السطوح فحياها ..

ياسين يا مساء الفل .. ..

- فوجئت بوجوده فشهقت وبصقت الهواء فى عنق قميص نومها الفتان وابتعدت بعد أن رمقته بنظرة تأنيب .. فلاحقها بصوته

هى التحية عند الحلوين مالهاش رد ؟

- تجاهلت كلماته واتجهت نحو السور البعيد وقد أولته ظهرها

هى دى برضة معاملة الجار للجار .. ؟

- استدارت نحوه بعنقها فى حدة وتأنيب شديد

مريم عاوز ايه بالعدى ؟ روح نام روح ..

ـ تلتفت ليتأكد أن أحدا لم يسمعها . واطمأن فعاد يحييها

ياسين: وهو اللي يشوف القمر بجيله نوم ؟

ـ ترددت لحظة صورت له فيها ضجرها وزفرت بصوت مسموع ثم تحركت كأنها تنوى مغادرة السطوح فلاحقها بصوته

طب زعلانه منى ليه بس . . ؟ وشوف أبويا وأمى لو تقوليلى زعلانة منى ليه لاكون رامى نفسى من هنا . . لو كنت غلطان فى حقك بحنى . .

توقفت عند مدخل السطوح ورمقته بنظرة متهكمة فأضاف . .

توقفت عند مدخل السطوح ورمقته بنظرة متهكمة فأضاف

ـ عقدت ذراعيها على صدرها وفى نبرة تهكم عاتبته

مريم: وهى الاصول انك تلقح جتتك على جيرانك . . ولا قصدك حد يشوفنا وتخللى سيرتى فى بق اللى يسوى واللى مايسواش . .

ـ جن سروره بقبولها الحديث . . فاقترب من أقرب نقطة لموقفها يحييها

ياسين: فشر . . ده اللى يجيب سيرتك على لسانه بحاجة وحشة كنت أقطع لسانه قبل ما ينطقها . .

ـ ضحكت من أنفها كمن تؤكد له أنها تعرف ما يفكر فيه ويتخابث

مريم: لم لسانك انت وروح نام . .

ـ مال على السور أكثر وقد رقت نبرته وأجابها مشترطا

ياسين: مش قبل ما تردى التحية . .

ـ أتت بحركاتها ما يشير الى تكتمها الضحك ولم تدع الا ذيل ضحكتها ليصل الى أسماعه فيثير عواطفه فيردد

ياسين: يا رفاعى مدد . . مدد

ـ أقبل كمال من مدخل السطوح يبحث ببصره مناديا . .

كمال: ياسين . .

23.00

— قضمت مريم ضحكتها وهرولت تغادر السطوح

ياسين . .

[illegible]

— انخلع قلب ياسين وعيناه معلقتان بها وهى تهرول . . ثم التفت فى ضجر شديد نحو كمال الذى اقترب منه يسأله . .

انت هنا . . ؟

— أجابه ياسين فى ضجر متهكم فى غيظ . .

ياسين — لا مش هنا . . زمانى جاى فى السكة

ومضى يتحدث عن كمال مقلدا سؤاله فى تسخيف

انت هنا ؟

— تطلع كمال اليه باندهاش . فسأله ياسين فى ضجر

عاوز ايه من زفت ؟

تساءل كمال بدهشة

كمال — بتعمل كده ليه ؟ . . مالك ؟

[illegible]

— تمتم ياسين فى غيظ واستفزاز شديدين

ياسين — حينقطنى ويقوللى مالك . . [illegible]

تضبح على خير . .

[illegible]

ثم اندفع ليغادر السطوح فى قرف

— وقف كمال مأخوذا بجفاف لهجة ياسين ناظرا فى اثره حتى غادر السطوح . . والتفت فى تخمين نحو السطوح المجاور فلم يجد ما يلفت النظر فمط شفتيه تعجبا . .

كمال داخل الورد . .

[illegible]

23 : 35

— قطع —

المشهد الرابع عشر **ليل/..**

صالة العوامة

— وضعت زبيده كفها على كتف السيد تسأله فى تدلل

زبيده: بذمتك ما وحشتكش ؟

— أتى ما يؤكد أنهم أوحشوه . . ثم أضاف مؤكدا وصورا

السيد: والله يا سلطانة ما كان فيه شئ يفرق بينا . . لولا الحزن اللى فرق بنفسى وبين حبايبى وأصحابى . .

— شعرت جليلة بحزنه وأرادت أن تغير دفة الحديث . . فتفكهت

جليلة: أيوه يا خويا . . اتمسح انت فى الحزن عشان تدارى شيبتك . . قول انك عجزت وما عدتش قد السهر . .

— ضحكوا جميعا . . ودافعت عنه زبيدة وملأت نظراتها منه وهى تستنكر قول زميلتها

زبيدة: مين ده ؟ السيد احمد عبد الجواد يعجز ؟

— تعلقت عينا السيد للحظة بالنافذة المطلة على ممشى العوامة

ده لو الدنيا كلها شاخت وكبرت . . أحمد عبد الجواد يفضل زى ما هو . .

— طرقت زبيدة صدر السيد الذى أفاق ملفتا اليها وهى تؤكد

ده أنا حتى بيتهيألى انه . . انه صغر عنول

— أجابها عفت متهكما فى ممازحة

عفت: وهو اللى يعيش وسطيكم يعجز أبدا

— قهقوا جميعا وشاركهم السيد بابتسامة

— استدارت جليلة نحو عفت تسأله وهى تقارن بينه وبين السيد

جليلة: قولى يا سى عفت . . هو مين فيكو أكبر م التانى . . ؟

— أجاب السيد فى براءة

السيد: أنا عن نفسى اتولدت أيام هوجة عرابى

— رمقه عفت مكذبا فى مرح جاد

عفت: لا يا شيخ . . ؟ بقى انت ما كنتش من عسكر عرابى . . ؟

— تسائل السيد مدافعا عن نفسه في تفكه

السيد: أبولا من بطونهم بقى . .

— ضحكوا جميعا . . الى أن حسم الفار الموقف

الفار: ع العموم مافيناش حد أصغر م الخمسين ولا حد أكبر م الخمسة وخمسين . . افهموها بقى زى ما يعجبكم . .

أمام عبده العواد

— رمق السيد نافذة زنوبة بنظرة عابرة ومكذبا الفار . .

السيد: يا راجل حرام عليك . يا مقرب (يضحكون)

— أشار عفت لهم بالصمت في تحفز والتفت نحو زبيدة وجليلة يسألها بترهص

عفت: طب استنوا بس . .

بحرم زنوبة وهي حرامي وتحرم الأكل ؟

وانتوا بقى عمركوا قد ايه بما يرضى الله كده . . ؟

— رفعت زبيدة كتفيها بتبروء تجيب

زبيدة: أنا يا خويا اتولدت . .

— قاطعها الفار متفكها . .

الفار: أولا انتى ما اتولدتيش

— تطلعوا اليه فأضاف

انتى قشروا أمك من عليكى . .

أمام عبده العواد

يضحكون

وعاد الضحك ينفجر عاليا بين الجميع حتى زبيدة التي رمقت الفار بنظرة تعنيف مرحة فاعتذر لها بمرح . .

لا مؤاخذة . . الأفية تحكم . .

— انتظرت حتى هدأ الضحك وأجابته في دعاء مرح

زبيدة: حكموا عليك بتأبيدة يا بعيد . .

— ضحكوا مرة أخرى وسعل السيد بشدة . .

يكح . .

— ربتت زبيدة على ظهره كأنما تساعده للتخلص من السعال

ما الله يا سى سيد

~~سلامتك ياسى السيد~~

— انتهز فرصة السعال ونهض السيد مفتعلا مزيدا من السعال يستأذن منهم وهو يتجه للخارج

يكح . .

السيد: لا مؤاخذة يا جماعة . . ح أشم شوية هوا . .

سير كلهم معها

25.15

- تساءل الفار فى جدية مضحكة	الفار	الا قولولى يا جماعة . فيه سؤال حيرنى من مدة . .
- أشار له عبد الرحيم متفكها	عبد الرحيم	اتسأئل على كيفك ياسيدى . .
- كما لو كان يتساءل بجدية شديدة	الفار	ألا لو رمينا . لا مؤاخذة يعنى . واحدة زى الست جليلة ولا الست زبيدة فى النيل . تعوم ولا تغرق . .
- أنفجروا ضاحكين . .		
- واجابته جليلة فى نبرة تساؤل مضحكة رغم جديتها	جليلة	[illegible] كانت الله يرحمها أمك لما وقعت من ع البلاص فى النيل . ~~جرالها~~ ايه . . عامت ولا غرقت
	[illegible]	
- قهقهوا عاليا واشتد السعال . .		

25:35

- قطع -

الممشى خارج باب العوامة

"لغط وضحكات السمار في الداخل"

[illegible] وسط مزيكا منكوشي

— استنشق السيد الهواء وملأ رئتيه عن آخرهما .. وتصنع أنه فوجئ بوجود زنوبة في نهاية الممشى عند ضلع العوامة فاقترب منها محييا

من الوسط

السيد: مرحب بأميرة العوامات ..

[illegible]

— أجابته في تهذب شديد يليق بمقامه منها

زنوبة: ~~سألت عليك العافية ياسي السيد~~

— سألها متسامرا وبنبرة متواضعة

السيد: قاعدة لواحدة وسايبانا ليه ؟

— رفعت كتفيها في بداهة وأجابت في براءة

زنوبة: خلصت شغلي .. وادينى مستنية خالتي لما تقوم ..

— احتواها بعينيه النفاذتين وهو يسألها هامسا

السيد: قد كده زهقانة منّا .. ؟

— أجابته في مجاملة متجاهلة النبرة الخاصة التي همس بها

جالس على سورها

زنوبة: وهو اللي يشوفكم يزهق ..

— استنشق الهواء النقي باستمتاع وهو يحتويها بعينيه

من الوسط

— تشاغلت بالنظر الى الماء أسفل العوامة .. أضاف متغزلا

السيد: والله كبرتي يا زنوبة .. واحلويتي ..

— دون أن تلتفت اليه أجابته في شبه سذاجة وجدية

ضغط على شفتها وتبتسم

زنوبة: ده بس من ذوقك ياسي السيد .. عن اذنك ..

— كاد يمد يده ليلمس ذراعها .. في حين همت بالانصراف

— أمسك ذراعها فعلا يمنعها من المرور الى الداخل

او رايحة فين؟

السيد: ~~على فين~~ .. ؟ حد يسيب الطراوة دى ويدخل جوه في الكتمة .. (هنا)

— تخلصت من يده بلباقة وأجابته في تجاهل لمشاعره

زنوبة: عشان تاخد راحتك ~~ياسي السيد~~

— ابتسم وهو يصوب عينيه الى عينيها وهمس لها

السيد: ومين قالك انى مش مرتاح وانتي وانتي واقفة معايا تشمي الهوا ..

- افتعلت نظرات الاندهاش وهي تتطلع اليه فأضاف متغزلا

السيد: هو فيه أحلى م الهوا .. ده حتى المثل يقولك .. الميه والخضرة .. والوجه الحسن ..

- أشار للماء تحت العوامة والزرع المحيط .. ثم الى ذقنها

- مدت يدها فمنعت يده من لمس ذقنها مرددة في ضجر مهذب

زنوبة: ~~بعدين معاك ياسي السيد~~ . انت مالقتش الا أنا تتريق عليه ؟

- ابتسم مغالبا شعوره بالضجر من نفورها وأجابها

السيد: يابت ~~اعقلي~~ .. هو أنا معقول أتريق عليكي ؟

- وكسى نبرته بمزيد من الدفء والغزل

ما انتي عارفه ذوقي .. ؟ كانوا زمان يقولوا على خبير في الجمال ..

- أمعنت اليه النظر في جرأة وردت في استخفاف

زنوبة: يمكن .. كان زمان .. لكن كل وقت وله أدان .. ياسي السيد

- تطلع اليها وهو يعاني سكرات الخيبة والحنق

~~السيد: يابنت المركوب .. البت قصدها اني عجزت ..~~

- مدت يدها لتحسر ذراعه عن طريقها ..

زنوبة: ~~وسع لي بقى خليني أفوت لو سمحت ..~~ .. من اذنك ..

- لم يفسح لها .. وانقلبت سحنته الى العتاب والتجهم

- هز رأسه في استهانة وأسف ..

السيد: كنت فاكرك زي خالتك .. لطيفة .. لكن لكن معلش .. ~~الحق على~~ أنا

"قهقهة جماعية صاخبة في الداخل"

- مصمصت شفتيها في احتجاج وانتقاد

- زاد ألمه وأسفه .. واسترق النظر من خلال النافذة الى الداخل .. ثم عاد ببصره اليها .. وكأنما أراد أن يؤنب ضميرها .. فأفسح لها الطريق لتمر ..

تتركه وتدخل

27-30

— لحتتردد فى الانصراف مارة به ..
واتجهت نحو باب العوامة دون
أن تنظر خلفها ..

— تطلع فى اثرها بشعور بالأسف
والمهانة ..

[illegible]

ايه يا احمد اللى انت بتعمله ده/ [illegible]

السيد "ليه كده يا احمد تهوأ نفسك مع
عيلة زى دى" ..؟

صوت [illegible]

[illegible]

— واتجه ليغادر الممشى الى الباب..
وتردد قبل أن يدخل كأنما يستمهل
نفسه لتفنى ملامح الغضب التى
اعترته ثم خطا داخلا ..

— قطع —

المشهد السادس عشر — **ليل . . .**

27 كك

صالة الحواصة

— استقبلته زبيدة بعتاب رقيق	زبيدة	هو ايه ياخويا ده ؟ بقى احنا جايين مخصوص عشانك . . تقوم انت تسيبنا وتقف بره . .
— رمق زنوبة التى جلست فى ركن الصالة البعيد بنظرة لوم عابرة متغاضبة . . ولم يجب على زبيدة بل اتجه الى حيث جبته فتناولها وهم يرمقونه بتساؤل . .		
— شرع يرتدى الجبة وهو يعتذر لهم	السيد	سامحونى يا جماعة . . انا مضطر أروح
— سألته جليلة وهى تستفزه ليبقى	جليلة	يوه ؟ هو انت بقيت م الصنف اللى بيتوه بدرى ولا ايه ؟
— ضحكوا . . واكتفى هو بالابتسام وارتدى طربوشه وتناول عصاه فى اصرار على الانصراف	السيد	معلش . . ملحوقة . .
— فهمت زنوبة أنها المقصودة بالجملة الاخيرة فمطت شفتها السفلى فى استخفاف وتمنع . .		
— رمقها السيد بنظرة توعد عابرة وخاطبهم . .	السيد	بكره انشاء الله أجيلكم بدرى . . من بعد العشا طوالى حكون هنا . .
— لمحت زبيده اصراره . . فسألته من من مكانها . .	زبيده	ده وعد منك . . ؟ ؟
— أشار بيده الى صدره مؤكدا . .		
— أشارت لهم بالاذن له بالانصراف فى تسامح . . . . ومشت رطة عليه فى عشم مرح		خلاص . . براءة الليلادى . . لكن والعيش والملح ما نسيبك بكره قبل الديك ما يدّن . . كوكو كوكو

— متفكها على عبد الرحيم مشيرا نحو السيد

عبد الرحيم: جيبجى وجايبمعاك ديك م اللى بيد نوا بدرى . .

— قهقهوا عاليا . . (ضحكوا)

— أشار لزبيدة يستقدمها لينفرد بها . .

السيد: ~~كلمة من فضلك~~ يا سلطانة . .

— لملمت جسدها الضخم وهى تنهض اليه فى اجابة

زبيده: ~~عشرة يا نور عينى~~ . .

واقتربت منه وهى تعطى له أذنها

اؤمر . .

— همس فى أذن زبيده بصوت لا يكاد يسمع . .

السيد: بكره انشاءالله . . عاوزين القعدة تبقى خصوصى عن كده . .

— رمقته بنظرة ماكرة مخمنة ملتقصده فأضاف بتحديد

أقصد مافيش داعى "للعود" والكلام دهلا . خلينا براحتنا . .

— بتطوع وترحاب أجابته زبيدة

زبيده: ~~بس كده~~ . فالى والطلب رخيص . . من عنيا الجوز وقلبى التالت

— حاولت زنوبة من مكانها أن تستنتج ما يقول باهتمام . .

— ورفع يده للجميع مودعا وشاكرا

السيد: تصبحوا على خير ~~يا جماعة~~ . . ومتشكرين . .

— تصايحوا يودعونه بينما تعمد ألا ينظر نحو زنوبة التى رمقته بنظرة ذات مغزى ومصمصت شفتيها .

— قطع —

المشهد السابع عشر **ليل ...**

صالة الطابق العلوى

- هرولت أمينة حاملة لمبة الجاز فى يدها الى أعلى مقتربة من درابزين السلم لتنير الطريق للسيد القادم ..

"طرقات عصا السيد على السلم"

- مكفهر الملامح .. مجهد . يتصبب عرقا . صعد السيد درجات السلم يتراقص ظله على الجدار الباهت
- تأملته وهو يصعد بعينين مشفقتين شابها عتاب لم يجرؤ على الاعلان عن نفسه .. حتى بلغها فحياها ..

السيد: سار خير يا أمينة ؟

- أجابته وهى تستدير لتنير له الطريق الى الحجرة

أمينة: يسعد مساك ياسى السيد .

- استرد أنفاسه المجهدة بصعوبة ثم مضى يتحرك نحو الحجرة وهى خلفه تتطلع الى ظهره بعتاب شبه صريح ..

- قطع -

حجرة نوم السيد

- خطا داخلا تسبقه عصاه التى تخلص منها واندفع نحو الكنبة متهالكا جالسا فى استرخاء وأنفاسه تتلاحق خالعا طربوشه الى جواره .

- وضعت اللمبة على الخوان واقتربت من السيد وفى عينيها نظرة الاشفاق المشوب بالعتاب . .

- أغمض عينيه للحظات ، حيثما يسترد أنفاسه وقد استند بمؤخرة رأسه الى الجدار . .

- جلسة تحت قدميه ، تخلع عنها الحذاء والجورب . . ورفعت رأسها اليه . .

- بدا مقطب حاجبيه كأنما يعانى من ألم بالصدر . .

- لم تتمالك الحرص على اشفاقها فردت تحدثه فى عتاب مهذب رقيق وغير مباشر

أمينة : أديك رجعت للسهر قرب الفجر تانى ياسى السيد

- أشتم من نبرتها العتاب . . فاكفهرت ملامحه واعتدل فى جلسته مصوبا اليها نظراته الغاضبة فى استنكار

السيد : أمينااه . . انتى اتجننتى ياوليه . .

- تراجعت فى خوف قديم انبعث فجأة من نبرته الغاضبة وقبل أن تضيف ما تعتذر به . . أضاف هو معنفا

انتى من امتى بتتجرأى وتحاسبينى . .

- . . حاولت أن تهدىء من غضبه فى اعتذار شديد

أمينة : مش حساب . . لا سمح الله . . ياسى السيد ولا حاجة . .

- أشار الى وجهها باتهام عنيف واستنكار

السيد : امال ايه اللى بتقوليه ده ؟ ؟

— حاولت وهى ترتعد أن تعتذر له موضحة ..

أمينة أنا .. أنا بس خايفة على صحتك ياسى السيد ..

— بحدة ونبرة أغلظ شخط فى وجهها

السيد مش شغلك

— زاد رعبها وارتعشت شفتها فظن أنها ستتكلم

~~مش عاوز ولا كلمة ..~~

— أومأت برأسها فى انصياع شديد . وأكد عليها منذرا ..

وهى آخر مرة تسمحى لروحك تتكلمى فى حاجة زى دى .. مفهوم ؟ ؟

— تراجعت للخلف فى ذعر وهى تومىء برأسها ..

أمينة مفهوم ياسى السيد مفهوم .. بس هدى أعصابك ..

— رماها بنظرات نارية وطوح بيده يأمرها بالخروج

السيد خدى اللمبة واطلعى بره ..

— هرولت نحو اللمبة بلا تردد وهى ترتعد

أمينة حاضر ياسى السيد .. وربنا يطول لنا فى عمرك ..

حاضر .. خارجة اهه ..

واتجهت تغادر الحجرة على الفور

— لتسحب النور من على وجه السيد بخروجها .. فيى حين ردد فى انكار

السيد والله عاااال .. اهه ده اللى ناقص

— قطع —

318.13

المشهد التاسع عشر — نهار . . .

الكشك بحديقة سراى شداد

— أقبل حسين شداد من ناحية مبنى السراى مرحبا بحرارة

حسين: أهلا أهلا

— نهض كل من حسن سليم واسماعيل لطيف لاستقبال حسين شداد . . وصاح اسماعيل مرحبا بلهجته الصعيدية المرحة

اسماعيل: أهلا ياولد العم . كيفك يابن شداد ؟

— أجابه حسين ضاحكا ومقلدا لهجته الصعيدية

حسين: مليح . .

ازيك يابوعلى . . حمد الله ع السلامة .

— والتفت يصافح حسن سليم بحرارة

— جلسوا واسماعيل يتساءل بمرح وضحك اسماعيل على ما سيضيفه

اسماعيل: كيف راس البر وكيف كانت الاجازة ؟ عسى الله تكون ارتحت من خلجتى المدة دى ؟

— ربت حسين على كتف اسماعيل بود صادق . .

حسين: بالعكس دا انت واحشنى جدا يابو السباع . .

— بنبرته الارستقراطية هنأ حسن سليم

حسن: مبروك النجاح ياحسين . .

— ابتسم حسين فى ارستقراطية مشابهة شاكرا . .

حسين: الله يبارك فيه . . ومبروك عليك الليسانس .

وضحك وهو يلتفت الى اسماعيل مازحا . .

أظن انت خدتها بالاقدمية يااسماعيل

— أومأ اسماعيل مؤكدا بجدية مضحكة

اسماعيل: بجيت فى عمر الناظر ذاته . . ما آخدش البكالوريا كيف ؟

— ضحكوا معا . . حتى حسن الذى ابتسم بتعال . . وأضاف اسماعيل

تصدجوا بالله ؟ أبويا مامصدق لحد دلوجت . . يجوللى . . والله وعشت وشفتك واخد البكالوريا يااسماعين

— [illegible]

— ضحك حسين باستغراق واعجاب بخفة ظل صديقه		
— التفت حسن الى حسين يسأله فى غير اكتراث	حسن	الا صاحبك كمال عبد الجواد عمل ايه ؟
— أومأ مؤكدا بملاحه وبداهة ثم تذكر خبرا فراح يذيعه عليهما بدهشة	حسين	كمال نجح طبعا .. اده مومن ياعم ..
		بس الغريبة انه ناوى يدخل مدرسة المعلمين ..
— صاح اسماعيل فى استنكار شديد مضحك	اسماعيل	يابوووبون .. عاوز يبقى خوجة ؟
— ابتسم حسن فى لا مبالاة .. فأضاف اسماعيل باستنكار مرح		طول عمره فجرى من يومه
— التفت حسن اسماعيل يسأله مخمنا	حسن	أظن ما نت حتدخل الزراعة طبعا يا اسماعين ؟
— مط شفته .. وأجاب كأنما يشترط	اسماعيل	لو يفتحولها فرع فى وش البركة أو عماد الدين معنديش مانع أدخلها
— ضحكوا وعلق حسين المستغرق فى الضحك	حسين	يخرب عقلك يا اسماعيل .. حتفضل طول عمرك كده ضاربها صرمة ..
— وضع اسماعيل ساقا على الأخرى فى عنجهية مضحكة	اسماعيل	طبعا .. والصرمة خسارة فيها كمان
— أقبل أحد الخدم (بالزى المعروف) وبتهذب حدث حسين	الخادم	ياسعادة البيه ..
— التفت حسين من بين ضحكته نحو الخادم الذى أضاف		زميل حضرتك .. كمال افندى عبد الجواد
— هلل اسماعيل معلقا	اسماعيل	ياه .. ياه .. جبنا فى سيرة القط جه
— ضحك حسين وأشار يأمر الخادم	حسين	خليه يتفضل ياعبده ..
— التفت اسماعيل نحو حسن سليم مشيرا لمقدم كمال	اسماعيل	جالك الوفدى الكبير .. يابيه حيناحر معاك للصبح ..

— برجاء رفيق باسم أشار حسين لحسن سليم	حسين	وحياتك يا حسن ماتفتحهوش فى السياسة .. الواحد دماغه وجعاه ومش ناقصين دوشة ..
— التفت اسماعيل كأنما يستعجل قدوم كمال ..		
— أقبل كمال ببذلة كاملة ورباط عنق (رغم الجو الحار) وطربوشه على رأسه .. مشتت النظرات يقوده الخادم نحو الكشك ..		
— تهلل حسين واسماعيل برحبان بكمال	اسماعيل	أبو كمال .. بن عبد الجواد .. كيفك يا ولد الخال .. ؟
— صافحه كمال بحرارة وقد اعتصرت كفه فى كف اسماعيل	كمال	ازيك يا اسماعيل .. حمد اللهع السلامة
— تناهض حسن سليم ليصافح كمال فى برود نسبى ..	حسن	أهلا يا أخ كمال ..
— أجابه كمال فى نبرة رسمية	كمال	ازيك ياسيد حسن .. حمد الله ع السلامة
— أشار لهم حسين بالجلوس	حسين	اتفضلوا يا جماعة ..
— جلسوا .. وربت اسماعيل بقوة على ظهر كمال مهنئا	اسماعيل	والله ومبروك عليك الدبلوم يابوكمال
— ابتسم كمال فى شوق وزهو مرتبك مجيبا	كمال	ومبروك ليك كمان ..
— سأله اسماعيل فى نبرة مستنكرة	اسماعيل	جال هتروح مدرسة المعلمين صح ؟ ؟
— أومأ كمال مجيبا فى تأكيد	كمال	انشاء الله
— مط اسماعيل شفته فى يأس مرح		
— التفت حسن سليم نحو حسين يسأله	حسن	وانت يا حسين .. ناوى على ايه ؟
— مد حسين بصره بعيدا كأنما يفكر		
— تأمل كمال وجه صديقه ثم استرق النظر صوب مبنى السراى	ص كمال	"يا ترى عايدة جت" ؟

ـ تكلم حسين بنبرة غير متحمسة	حسين	ممكن مدرسة الحقوق مؤقتا . .
ـ علق اسماعيل متفكها	اسماعيل	مؤجتا . . مدارس ايه ايه دى اللى يدخلوها "مؤجتا" ؟
ـ هز حسين كتفيه بعدم اكتـــراث مجيبا	حسين	يعنى . . اى مدرسة عندى سيان . .
ـ تطلع اسماعيل وكمال اليه بتساؤل فأضاف		حقيقى مفيش حاجة بالتحديد بتشدنى
ـ مقترحا فى لهجة مستنكرة والتفت مشيرا نحو كمال بانتقـاد عابـــر . .	اسماعيل	مالها التجارة ولا الحجون ؟ ولا حتى . . مدرسة المعلمين بتاعــة أخينا . .
ـ رمقه كمال بلوم فضحك اسماعيل . . فى حين أجاب حسين	حسين	أنا ~~طبعا~~ مابدورشعلى وظيفة أومنصب
ـ أنصت كمال باهتمام الى حسين مبديا اعجابه بحديثه		انا يهمنى انى أتعلم . . أعرف اكتر ومتهيألى مفيش مدرسة فى مصر ممكــن تخللى ~~الواحد يعرف شىء له قيمة~~ . .
ـ هز اسماعيل رأسه تعجبا . . وعـاد يتساءل بتهكم . .	اسماعيل	والله عاااال ؟ امال حكاية "مؤجتا" دى تبجى ايه ؟
ـ بنفس النبرة الغير متحمسة أجابـه حسين	حسين	بابا باسيدى مصمم انى أدخـــل أى مدرسة عليا . . واقترح الحقوق . . قلت مفيش مانع . . حقوق حقوق . . لحـــد ما أعمل اللى فى دماغى . .
ـ لم يلحظ كمال ما يوحى بحضــــور معشوقته من المصيف	ص كمال	"واضح انها لسه ماجاتش"
ـ تساءل حسن سليم الجالس ساقـا على الاخرى فى ادعاء عدم الاهتمام والتعالى	حسن	وايه اللى فى دماغك يا حسين ؟

أرفاده كل

— زفر حسين بحلم . وسط شفته فى تمنى وأجاب	حسين	مش بعيد اذا الامور مشيت زى ما انا راسم . انى اقطع دراستى هنا فى مصر . . وأسافر أوروبا . . فرنسا بالذات . . ولو بحجة انى حدرس القانون فيها . . وطبعا هناك حقدر أحقق حلمى القديم . . أسمع واتفن واقرا فى كل شىء من غير قيود . .
— تابع كمال حديث حسين باهتمام واعجاب خاص . .		
— تدخل كمال مؤيدا وجهة نظر حسين بحماس	كمال	طبعا لوحصل ده يبقى شىء عظيم . . لكن . . تفتكر انك مش حتحتاج لاتك تشتغل ؟
		صح كابر الحقرة
— رفع كتفيه فى لا مبالاة وعدم اهتمام وأجاب	حسين	مش ممكن حكون مضارب فى البورصة زى بابا . . دى مسألة عاوزه مؤهلات ومواهب مش عندى . . ومش معقول حكون "موظف" لان اعتقادى ان الوظيفة هى نوع من العبودية ما اقبلوش على نفسى
— لم يلق رأى حسين رضاء حسن أو كمال نفسه وعلق اسماعيل فى تفكه محدثا حسين بغير مرح	اسماعيل	أمال عاوز يا جدع انت بالضبط ؟ لا تجارة . . ولا وظيفة . . وتعيش كيف ؟ عايزاه ؟
— ضحكوا من أسلوب اسماعيل . وأجاب حسين ببداهة	حسين	البركة فى بابا . . ثروته كبيرة والحمد لله . . أنا محتاج انى أعيش سايح فى الدنيا . . اقرا . . واسمع مزيكة وأفكر وانتقل من بلد لبلد ومن جبل لجبل .
— تطلع كمال الى حسين باعجاب يكاد يقترب من الحسد		أفكر
— أشاح اسماعيل بوجهه فى عدم موافقة مطلقا	اسماعيل	ده عاوز "صياعة" بجى . .

— قهقهوا ضاحكين حتى حسين نفسه
ضحك باستغراق ..

— بنفس النبرة الارستقراطية علق حسن
سليم محدثا حسين

حسن — بس أنا مش مثلك يا حسين

— التفت له حسين بلا انزعاج لمعارضته
فأضاف حسن بثقة

مش دايما الوظيفة بيكون هدفها
الرزق وخلاص .. انت عارف انى مش
محتاج للماهية اللى حاخدها م الوظيفة
لكن طبعا يهمنى انى اشتغل فى مركز
كويس مهم .. سواء فى القضاء أو حتى
السلك الدبلوماسى

— تابع كمال حديث حسن بلا حماس وبفتور

— أومأ اسماعيل موافقا بشدة
ومبررا موافقته فى بداهة

اسماعيل — مخجول ..
أمو السلك الدبلوماسى ده .. بيجروا
وراه أجدع ناس فى الجطر بالمشوار ..

— لم يبد الاقتناع على حسين فهز
كتفيه باستهانة متمتما

حسين — يعنى .. مجال ضيق برضه فى تقديرى

— كأنما يكشف سر تعلق حسين بالسفر
متخابثا قال له

اسماعيل — شوف بقى .. أنا عارف انت بدك تروح
فرنسا ليه ؟

— تبادلوا النظرات الخبيثة المرحة
فضحكوا وحسين ينفى بوجهه وملامحه
ما ظنه اسماعيل ..

— فجأة جاءهم صوت عايدة تنادى من
جهة مبنى السراى ..

عايده — حسين .. يا حسيييين ..

— انخلع قلب كمال فالتفت بغتة نحو
مصدر الصوت ..

— عايدة تنادى من نافذة مبنى السراى
بصوتها العذب ..

عايدة — .. تليفون يا حسين .

35:15

— نهاية الحلقة الثانية —
= = =